باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب لفتحاً ترغيباً في المعارف وانهاضاً لهمم وتشحيذاً للاذهان . ولكنّ العهدة في ما يندرج فيه على اصحابه فمن مراسلة كلا . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف الغطاء ظهر غطيطاً كان المعترف بالقلاعلو اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستحق على المطوّلة

اهمية الصناعة والتجارة في الولايات المتحدة

لا يخفى ان الشأن الاكبر في الولايات المتحدة الآن للصناعة والتجارة لا للزراعة مع ان تربة البلاد جيدة جدًّا واهلها من اشهر الامم في فن الزراعة ووسائل النقل متوفرة عندهم وتجود في بلادهم المزروعات الصيفية والفلاح الاميركي لا يتكلف المشاق في ريها من الانهر والسواقي ومجتمعات المياه كالتلاّح السوري والمصري لان المطر يروي الارض في فصل الصيف كلهِ . والبلاد صالحة ايضاً لتربية المواشي لان الكلأ ينمو وجه الارض في فصل الصيف و يبلغ نصف قامة في الاراضي المخصبة فمتى تم نموّهُ وضرب لونهُ الى الصفرة حصدهُ الفلاحون وتركوهُ على وجه الارض الى ان يجف و يبس ثم يجمعونهُ فيكون علفاً للمواشي في الشتاء وما يزيد عن حاجتهم منهُ يبيعونهُ في المدن باثمان حسنة . على ان هذه الولايات مذ خطت الخطوة الاولى في معراج الترقي وذلك حوالي سنة ١٧٧٧ وشرعت في مناظرة غيرها من الدول الراقية رأت ان الزراعة وحدها لا تكفي حاجات اهلها ولا تمكنها من مزاحمة غيرها من الشعوب فوجهت اهتمامها الى الصناعة والتجارة وقد قوّى فيها هذا الاهتمام غنى ارضها بأكثر انواع المعادن لاسيما الفحم الحجري فقد خزنت لها الطبيعة مقداراً كبيراً منهُ ومن البترول خصوصاً في ولاية بنسلفانيا حيث يرى الفحم على وجه الارض في عدة اماكن فيها حتى ان اكثر مياهها لا تصلح للشرب لمرورها بين طبقات الفحم واختلاطها بالبترول الملازم لهُ

وقد تألفت في البلاد شركات كثيرة لانشاء المعامل والاشتغال بالمعادن المستخرجة من ارضها وفي كل معمل من ٤٠٠ الى ٤٠٠٠ عامل هذا فضلاً عن الاختراعات الحديثة التي تساعد على العمل وقد اخذت هذه المعامل تتسع وتزداد بازدياد العمران والسكان واحتياج

البلاد الى المواد المعدنية لاسيما الحديد والنحاس لمد سكك الحديد وتصفيح البوارج وبناء الجسور (الكباري) وتشييد المباني والقصور وغيرها من الاعمال العظيمة . وقد كثر الآن اهتمام الناس ببناء المباني الكبيرة بالحديد فاخذوا يهدمون ابنيتهم القديمة المبنية بالترميد او الخشب ويعيدون بناءها بالحديد وبعضها يناطح السحاب في ارتفاعه . والعامل على كثرتها لا تفي بحاجة البلاد فانها تشتغل ليلاً ونهاراً لان الطلب على الحديد كثير جدًّا . ولما رأى الناس احتياجهم الى ما يولد الحرارة تألفت شركات أخرى لفتح مناجم الفحم واستخراج كنوزها . وما يستخرج من الفحم الآن يزيد عن حاجة البلاد فتصدر الزيادة الى الخارج . وتصدر البلاد ايضاً مقداراً كبيراً من الادوات المعدنية فزادت التجارة والصناعة وزادت ثروة البلاد بها . ذكر المقتطف في العدد الرابع من المجلد السادس والثلاثين ان ثروة الولايات المتحدة ٢٧ الف مليون من الجنيهات وثمن المعادن والمواد المعدنية ٣٣٠ مليوناً ودخلها السنوي ٣٥٠٠ مليون عدا عن ربحها من التجارة والصناعة . وقال مدير احدى شركات بتسبرغ في بنسلفانيا ان الذين يتجرون في المواد المعدنية المصنوعة في معامل الولايات المتحدة لا يقلون عن ٢٥٠٠٠٠٠ رجل

وقد رجحت كفة التجارة والصناعة على كفة الزراعة في هذه البلاد فترك بعض الفلاحين جانباً من اراضيهم بوراً واتوا المعامل والمناجم وانخرطوا في سلك العملة والصناع لانهم وجدوا في ذلك ربحاً لم يزيد عن ربحهم من الزراعة . ولما حدثت الازمة المالية الماضية ووقفت حركة الاعمال عاد بعضهم الى الزراعة فزرعت الاراضي التي كان بعض الفلاحين قد تركوها

والشركات في الولايات المتحدة كثيرة جدًّا تكاد لا تحصى فلكل مشروع من المشروعات شركة واحياناً تتحد عدة شركات وتؤلف شركة كبيرة ذات قوة عظيمة تستطيع بها ان تعمل اعمالاً مختلفة لا يمكن الافراد عملها وهذا الاتحاد سبب نجاحها

وكثرة الاعمال وسهولة الحصول على المال في هذه البلاد جعلا الناس يقصدونها من كل بلاد تحت الشمس فانهم يأتون اليها افواجاً . وقد ذكرت احدى جرائد بتسبرغ في بنسلفانيا ان عدد المهاجرين الذين وصلوا الى بنسلفانيا في شهر آذار من هذه السنة كان ٨٠٠٠ . بقي بعضهم في الولاية والآخرون هاجروا الى غيرها

ويقيم بعض المهاجرين في المدن يشتغلون في المعامل وبعضهم يسكن القرى التي انشأتها شركات فتح المناجم قرب كل منجم قرية فيشتغل في المناجم . واكثر هؤلاء المهاجرين من روسيا وايطاليا واستراليا والنمسا والمجر . وطريقة التعدين ان ينزل الواحد منهم الى المنجم ومعوله بيده وسراجه على قبعته ويشتغل في المكان المعين له فاذا وقق في عمله قطع من الفحم ما

اجرة قطعهِ نحو خمسة ريالات في اليوم وان لم يوفق فقطع في يومٍ ما اجرتهُ ريالٌ واحد وربما لا يجد امامهُ شيئاً فيذهب تعبهُ سدىً في ذلك اليوم

وتختلف هذه المناجم في كبرها وعمقها وطولها فمنها ما يمتد تحت الارض نحو نصف ميل ومنها ما يمتد ثلاثة اميال الى خمسة ويبعد بين بابها نحو الاثنين وعمقها من مائتين الى ستمائة من بعضها يبلغ اربعة آلاف طن يومياً وقد يبلغ الخمسة او الستة آلاف . وثمن بشل الفحم[1] هنا من تسعة سنتات الى ١٣ سنتاً ولولا كثرة الحرارة التي يولدونها من البترول وغيرهِ لزاد ثمن الفحم عن ذلك كثيراً

والعمل في هذه المناجم خطر جدًّا فلا يمضي يوم الاَّ ويقضي على بعض العمال اما بسقوط التراب او الصخور عليهم او باشتعال البترول او الغاز في الفحم

اما المهاجرون فقد ضيقوا على الوطنيين وزاحموهم في اكثر الاعمال لرخص اجورهم فاستفادت الشركات بذلك وانقصت اجرة العمال ولما رأى هؤلاء ان الشركات تعاملهم بالعنف ولتقلل اجرتهم شيئاً فشيئاً الفواحز بأسمهِ حزب الاتحاد غرضهُ رفع اجرة العمال ودفع الظلم عنهم . وانضم الى هذا الحزب السواد الاعظم من الوطنيين والاجانب واكثر هؤلاء من اليونانيين فان خمسة اسداس العمال الاجانب منهم والسدس الباقي من غيرهم من المهاجرين ويطلق عليهم اسم الاسكاييين واكثرهم من فقراء المهاجرين واغبيائهم ولا يحصلون الاَّ على اشق الاعمال واقلها اجرة . اخبرني رجل سوري انهُ اشتغل شهرين في احد المعامل ثم طرد من عمله لما عُرف انهُ غير يوناني . وليس للاسكاييين جامعة تجمعهم اما اليونانيون فلهم نواب يتوبون عنهم في كل اجتماع من اجتماعات العمال حيث يجري البحث في مسئلة الاجرة فان تم الاتفاق بين النواب والشركات على تعيين اجرة توافق العمال عقدوا معاهدة على استمرار العمل لمدة سنة او سنتين والاَّ اعلن النواب العمالَ بالاضراب عن العمل الى ان يتم الاتفاق بين الفريقين . منذ اربع اشهر حدث اضراب في مدينة فيلادلفيا بين المعامل واعتصب نحو ٣٠٠٠٠ عامل وتركوا اعمالهم وصمموا على تعطيل المعامل وايقاف مركبات الترامواي فارسلت الحكومة نحو ١٠٠٠٠ عسكري لاخماد هذه الثورة ومنع ما ينجم عنها من الاضرار ومع ذلك قتل فيها كثيرون من الجانبين وبقيت المعامل مقفلة ومركبات الترامواي معطلة مدة طويلة . وحدث بعد ذلك اضراب آخر لا يقل عنهُ اهمية في بعض مدن بنسلفانيا قتل فيهِ ايضاً كثيرون . ولما انتهى في اول هذا الشهر اتفاق سنة

(١) المقتطف . البشل من الفحم الحجري ٨٠ رطلاً وانسنت نحو مليمين

١٩٠٨ بين العمال وبين شركات مناجم اوهايو ومناجم بنسلفانيا طلب النواب زيادة خمسة سنتات على اجرة الطن وكانت قبلاً ٥ سنتاً او نصف ريال على الطن المقلوع بالآلة و ٩٠ سنتاً على الطن المقلوع بالمعول . وسبب طلب النواب رفع الاجرة في هذه السنة غلاء الحاجيات جداً والاجرة عادة تتبع الاسعار . وطلبوا ايضاً ان تعطيهم الشركات باروداً اسود بدلاً من البارود الابيض والثاني اقوى من الاول ولشدة قوته يحفر جانباً كبيراً من الفحم فلا يمسكه الغربال فتأخذه الشركات وتبيعه وتنتفع بثمنه ولا تحسب للعامل اجرة عليه وهو غبن فاحش يقع على العمال . وقد قبلت الشركات الطلب الاول وامتنعت عن قبول الثاني فاشتد الاختلاف واعلن النواب العمال بالاضراب عن العمل فاضربوا عنه وخلت المناجم على كثرتها من العمال وعددها يقرب من الالف وعدد العمال يُقدَّر بمئات الالوف . وقلما تمر سنة دون ان يحدث اضراب في عدة اماكن عن عمل من الاعمال . والاضراب يفيد بعض الاسكاييين لانهم ينصرفون بسببه الى اعمال حسنة ويعطون عليها اجرة جيدة لكنهم يكونون في غيرها من على حياتهم من اليونانيين . الاَّ انهُ يضرُّ السكان عموماً ويزيد آلام الفقراء خصوصاً لكن والحمد لله لم يدخل هذا الشهر حتى اجابت جميع الشركات طلب العمال وتم الاتفاق

واشنطون بنسلفانيا حنا يوسف

التقريظ والانتقاد

خريطة مصر الجيولوجية

اهدت الينا مصلحة المساحة المصرية خريطة جيولوجية للقطر المصري مقاسها على نسبة واحد الى المليون وهي متقنة الصنع جداً وملوّنة بالوان مختلفة لايضاح انواع التربة والصخور في كل بقعة منها فكل دور من الادوار الجيولوجية ملوّن بلون خاص به وكذلك كل نوع من الصخور والتربة . ويظهر ان اقدم الصخور الرسوبية في القطر المصري في شبه جزيرة سينا وفي الصحراء الشرقية بين اسيوط والبحر الاحمر حيث توجد بقعة من الدور الطباشيري السفلي ثم يليها في القدم بقعة حول اسنا وبقع اخرى غيرها في الصحراء الشرقية